

شرح #صحيح البخاري : حديث (31) باب من الإيمان أن يحب

لأخيه ما يحب لنفسه // د. ماهر الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد قال الامام

البخاري يرحمه الله تعالى باب من الايمان ان يحب لأخيه ما يحب لنفسه - [00:00:00](#)

قال البخاري في هذا باب ساق حديثا واحدا قال حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن شعبة عن قتادة عن انس رضي الله عنه عنهم عن

النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:20](#)

قالوا عن حسين المعلم قال حدثنا قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه اذا

هكذا مو باب من الايمان يحب لأخيه ما يحب لنفسه. وفاعل يحب مظمر في الفعلين تقدير - [00:00:39](#)

المكلف او المؤمن او الرجل ومسدد الذي قدم البخاري فيه بداية سنة وقال حدثنا مسدد مسدد بن مشرهد بن مستورد الاسدي كنيته

ابو الحسن الحافظ الثقة الحجة المسدد فهو من الحفاظ المتقنين - [00:01:02](#)

حقيقة هذا سند في غاية القوة. قال حدثنا يحيى وهو الامام الحافظ يحيى بن سعيد القطان التميمي البصري والاجماع قائم على

جلالته وامامته وعظيم علمه واتقانه وبراعته اقام عشرين سنة يختم القرآن في كل يوم وليلة. وتحدثوا قال لم يفته الزمان في

المسجد اربعين سنة - [00:01:26](#)

ورأى في المنام على قميصه مكتوب بين كتفيه بسم الله الرحمن الرحيم براءة ليحيى بن سعيد من النار وبشر قبل موته ايضا بامان

من الله من النار يوم القيامة. وهذا كله في المنام وهذه يعني في المنام يستأنس بها - [00:01:56](#)

ما يترتب عليها حكم شرعي ولد ثلاثة وعشرين ومئة ومات يحيى مات ثمان وتسعين ومئة وقال اسحاق ابن ابراهيم كنت ارى يحيى

القطان يصلي العصر ثم يستند الى اصل منارة مسجده فيقف بين يديه - [00:02:15](#)

لعلي بن المديني وسليمان بن داود واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم. يسألون عن الحديث وهم قيام على ارجلهم الى ان

تحين صلاة المغرب لا يقول لواحد اجلس ولا يجلسون هيبة واعظاما - [00:02:39](#)

عن شعبة وهو شعب بن حجاج مر عندنا قريبا عن قتادة وقاتدة وابن دعامة السدوسي وهو فخر اهل العراق وهو نزيله نسأل الله ان

يحفظ هيك واهلها فهو ابو الخطاب قتادة بن ذي عامر بن قتادة بن عزيز - [00:02:55](#)

بعين مهمة مفتوحة وبذائبن السدوس البصري. سمع انس وعبد الله ابن سرجس وابا الطفيل هؤلاء من الصحابة من التابعين روى عنه

فبالغ من التابعين ايضا وغيرهم فمن التابعين سليمان التيمي وايوب وحמיד الطويل الأبشي - [00:03:16](#)

وكان اكمه يرحمه الله تعالى قال بكر بن عبد الله من سره ان ينظر الى احفظ رجل ادركناه واهرى ان يؤدي الحديث كما سمعه فلينظر

الى قتادة وقال سعيد ابن المسيب ما اتاني عراقي احفظ من قتادة - [00:03:35](#)

ما اتاني عراقي احفظ من قتادة وقال سفيان وكان في الدنيا مثل قتادة اذا قتادة ابن الزعامة السدوسي هو اية في الحفظ والجلالة.

اما في التفسير فهو رأس في التفسير - [00:03:55](#)

ومن يقرأ كتب التفسير بالمأثور يجد الاقوال الكثيرة عن هذا العلم الجليل وله عبارات في غاية القوة والجودة يقال ونقل في قوة

حفظه وعظيم اتقانه الشيء الكثير يقول قتادة عن انس هذا والسيد الجليل انس بن مالك الانصاري - [00:04:11](#)

البصري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان للنبي صلى الله عليه وسلم خداما كثير. مثل ربيعة ابن كعب صاحب وضوء النبي صلى الله عليه وسلم ومسجد ابن مسعود حامل نعليه ومثل عقبة بن عامر ويقود بغلته وهيمن ابن ام ايمن صاحب مفخرته وغير هؤلاء ممن تشرف بخدمة - [00:04:38](#)

النبي صلى الله عليه وسلم ولكن انس كان يختلف فكان انس الزمهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما وهذا العراقي كانت الزمهم لخدمته صلى الله عليه وسلم. وامه هي ام سليم بنت ملحان. ولما قدم رسول الله صلى الله عليه - [00:05:02](#) وسلم الى المدينة مهاجرا قظبته امه الى النبي صلى الله عليه وسلم لخدمته ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بطول العمر. وكثرة والاولاد والمغفرة فقد روي عنه انه قال جاء في امه يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت يا رسول الله خادمك انا ادعو الله له - [00:05:26](#)

فوضع يده المباركة على رأسه وقال بارك الله لك في عمرك ونفسك ومالك وغفر لك. فاستجاب الله دعاء نبيه صلى الله عليه وسلم فيما دعا له. اما في طول عمره فانه عاش كما قيل مئة سنة وزيادة - [00:05:47](#) ونقل عنه انه قال ولقد بقيت حتى سئمت الحياة. طبعاً هذه المقولة مشابهة لمقولة نبي ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤالها للناس كيف لببت. اما في النسل فقد رزقه الله تعالى مئة ولد. قال رضي الله عنه ان - [00:06:04](#) ولدي وولد ولدي ليعادون اليوم علي نحو المئة ولقد دفنت بيدي هاتين من ولدي مئة غير اثنين او قال مئة واثنين. واما في المال فقد نقل عنه انه قال فوالله ان ما - [00:06:24](#)

الكثير ما اعلم احدا اصاب من رخاء العيش ما اصاب. اللهم اصبنا واصب من يسمعننا. من رخاء العيش والطاعة والعمل الصالح ما انت له خازن وقادر يا ارحم الراحمين وكان له بستان - [00:06:39](#) يحمل الثمر كل سنة مرتين. وكان في البستان ريحان يشم منه رائحة المسك واما في المغفرة فقد نقل عنه انه قال وانا ارجو الرابعة اي المغفرة فانها لله تعالى ليست بيد العبد - [00:06:58](#)

وتونية انس ابو حمزة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم الف حديث ومئتا حديث وستة وثمانون حديثا. اتفق البخاري ومسلم على عدد منها وهو احد الستة الذين هم اكثر الصحابة رواية. ومناقض ونس جمع وكانت وفاته بالبصرة سنة ثلاث - [00:07:15](#) تسعين وقيل احدى وتسعين. ودفن في قصره على نحو فرخة ونصف من البصرة وهو اخر من مات من الصحابة بالبصرة الحديث ايها الاخوة حديث عظيم. على الانسان ان يحفظه ويكرره ويحفظه ابناؤه. فالنبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:40](#) يقول لا يؤمن احدكم حتى يحب لاختيه ما يحب لنفسه. لا يؤمن احدكم حتى يحب لاختيه ما يحب لنفسه والحديث محمود على نفي الكمال لا على نفي الصحة. فان نفي الشيء على معنى الكمال عنه مستفيد من كلامهم - [00:08:03](#)

والمعنى لا يكمل ايمان احدكم حتى يحب لاختيه ما يحب لنفسه وكما ينبغي للانسان ان يحب لاختيه ما يحب لنفسه ينبغي له اذا رأى اخاه المؤمن صالحا مواظبا على الطاعات - [00:08:25](#)

تاركا للمعاصي والمنكرات ان يحبه في الله واذا رآه ثابتا بالطاعات مصر على المعاصي والمنكرات او مرتكبا لشيء من البدع القبيحات. ان ينصحه ويقيموا الحج عليه ثم يبغض فعله في الله. وينبغي له ان يتخذ له احبابا واخوانا صالحين ينبغي على المؤمن - [00:08:42](#) ان يتخذ اخوانا واحبابا صالحين صادقين ناصحين مخلصين في المحبة يحبهم ويحبونه في الله لا لغرض دنيوي فانهم ينفعون في الدنيا والاخرة وقد جاءت اخبار في فضل الحب والبغض في الله - [00:09:07](#)

وفي فضل اتخاذ الاحباب والاخوان في الله. فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم من احب لله وابغض لله واعصى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان - [00:09:30](#) وقال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليهم ما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله. وان يكره ان يعود في الكفر بعده اذ انقذه الله منه. كما يكره ان يقذف في النار - [00:09:52](#) وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول يوم القيامة اين المتحابون بجلالي اليوم اضل في ظلي يوم لا ظل الا ظلي. رواه

مسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبي - [00:10:12](#) والشهداء. رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وقال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في والمتزاورين والمتبادلين فيها. رواه ما لك في الموطأ بأسناد صحيح. فيا ايها الاخوة عليكم ان - [00:10:38](#) العمر هو ان تستثمر هذه الفرص العظيمة وابواب الخير الجلييلة ثم اعلّموا انه يستحب للانسان اذا احب شخصا في الله ان يعلمه ان يعلمه بذلك. وان يقول له اني احبك في الله - [00:11:03](#)

وفي سنن الترمذي قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا احب الرجل اخاه فليخبره انه يحبه. قال الترمذي حديث حسن صحيح ويستحب لمن قال له انسان اني احبك في الله يقول في جوابه احبك الذي احببتني فيه - [00:11:22](#) وفي سنن ابي داود عن انس ان رجلا كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فمر رجل فقال يا رسول الله اني احب هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعلمته؟ قال لا. قال اعلمه فلحق به - [00:11:41](#) قال اني احبك في الله فقال احبك الذي احببتني له وفي سنن ابي داود عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بيده وقال يا معاذ اني لاحبك - [00:12:01](#)

فقال اوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك واه ان نصوف في هذا الباب كثيرا. وينبغي ان يكثر كل من المتحابين المتبقيين في الله - [00:12:18](#) دعاء للآخر بظهر الغيب، ثم الدعاء ايها الاخوة للمسلمين اجمعين. لا تجعل لسانك يفر من الدعاء لامة محمد اجمعين فالانسان اذا احب اخاه اخبرهم ويدعو له بظهر الغيب يدعو له بظهر الغيب. فقد اخرج البخاري في الادب المفرد عن عبدالله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اسرع الدعاء اجابة - [00:12:41](#)

دعاء غائب لغائب. واما اهل المعاصي والبدع فقد ورد في تجنبهم وبغضهم والاعراض عنهم وترك السلام عليهم اخبار قال الفضيل من احب صاحب بدعة احمد الله عمله واخرج نور الاسلام من قلبه - [00:13:08](#) اذا محبة المؤمنين الجارية لمحبة الله والذل لهم ونصرتهم واعانتهم. مهمة جدا عليكم بها. فمحبتهم الجارية لمحبة الله تعالى. قال الله عن ذلك ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا - [00:13:27](#)

والمرأة ايها الاخوة لا يكمل ايمانه حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه وذلك يقتضي ان يقوم بحقوق اخوانه الخاصة والعامة. فانه من الايمان ومن لم يقم بذلك ويحب لهم ما يحب لنفسه فانه لم يؤمن الايمان الواجب. بل نقص ايمانه بقدر ما نقص من الحقوق - [00:13:49](#)

الواجب عليهم وكذلك الاحسان الى الخلق بالقول والفعل والمال والجاه وانواع المنافع هو من الايمان ومن دواعي الايمان والجزاء من جنس العمل. فكما احسن الله الى عباد الله واوصل اليهم من بره ما يقدر عليه احد - [00:14:15](#) احسن الله اليه انواع من الاحسان. ومن افضلها ان يقوى ايمانه ورغبته في فعل الخير والتقرب الى ربه عملي له وبذلك يتحقق العبد بالنصح لله وبعباده. قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة. الدين النصيحة الدين النصيحة هو من وفق - [00:14:36](#) الاحسان في عبادة ربه والاحسان في معاملة الخلق فقد تحقق نصحه لان الدين مبددين والاخلاص لله والنصح لعبيده وحب الخير للمسلمين مظاهر موالاتهم. ومظاهر موالات المسلمين قد بينها الكتاب سنة منها الهجرة الى بلاد المسلمين. وهجر بلاد الكافرين والهجرة هي الانتقال من بلاد الكفار الى بلاد المسلمين. لاجل الفرار - [00:15:01](#)

الدين والهجرة بهذا المعنى ولجل هذا الغرض واجبة وباقية الى طلوع الشمس من مغربها عند قيام الساعة وتحرم على المسلم الإقامة في بلاد الحصار. الا اذا كان لا يستطيع الهجرة منها او كان في اقامته مصلحة - [00:15:32](#) دينية ككبيرة كالدعوة الى الله ونشر الاسلام بحيث تكون دعوته مثمرة مغلقة ومن مظاهر موالات المؤمنين ايها الاخوة مناصرة المسلمين ومعاونتهم بالنفس والمال واللسان والقلم وبكل ما يستطيعه الانسان. فيما يحتاجون اليه - [00:15:51](#) دينهم ودينهم. قال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض وقال تعالى واذ استنفروكم في الدين فعليكم النصر الا على قوم

بينكم وبينهم ميثاق. وكذلك ايها الاخوة من المظاهر التألم للمهم - [00:16:10](#)

والسرور بسرورهم. قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل المسلمين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم. كالجسد واحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر وقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا. وشبك بين اصابعه صلى الله عليه وسلم - [00:16:30](#)

وكذلك من مظاهر موالاة المؤمنين النصح لهم ومحبة الخير لهم وعدم غشهم وخديعتهم. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في

حديث الباب لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه - [00:16:56](#)

وقال المسلم اخو المسلم لا يحقره ولا يخذله ولا يسلمه بحسب امرئ من الشر ان يحفر اخاه المسلم. كل المسلم على حرام دمه وماله

وعرضه. وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تباغضوا ولا تدابروا ولا تناجسوا ولا - [00:17:14](#)

على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا وان لا يلح ولا يبيع كلاهما رواية فتأتي لا ناهية وتأتي ما في يراد بها النهي ومن مظاهر موالاة

المؤمنين احترامهم وتوقيرهم وعدم تنقصهم وعييبهم - [00:17:34](#)

وان يكون معهم في حال العسر والشدة والرخاء كما كان النبي صلى الله عليه وسلم في الخندق يحفر مع الصحابة ويجوع معهم ومن

مظاهر الموالاة كما ذكرنا زيارتهم ومحبة الاجتماع معهم كما مر عندنا في الحديث الذي اخرج الترمذي وجبت محبته للمتزاوين -

[00:17:57](#)

وجاء ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان رجلا زار اخا له في الله فارسل الله على مدرجته ملكا فسأله اين تريد قال ازور اخا لي

في الله قال هل لك عليه نعمة ترددها عليه؟ قال لا. غير اني احببته في الله. قال فاني - [00:18:18](#)

اني رسول الله اليك بان الله قد احبك كما احببته فيك ومن ذلك ايضا من مظاهر الموالاة احترام حقوقهم فلا يضيع على بيع بعضهم

على بيعهم. ولا يقوم على ثوبهم - [00:18:40](#)

ولا يخطب على خطبتهم ولا يتعرض لما سبق اليه من المباحات. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدع الرجل على بيع اخيه ولا

يحفظ على خطبة اخيه. وفي رواية اظنها في مسلم كما اذكر ولا يثم على ثومه - [00:18:57](#)

وايضا من مظاهر الموالاة الرفق بضعفائهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا وقال ايضا

هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم. وقال ايضا - [00:19:17](#)

الحديث في هذا الباب كثيرة ومنها قوله تعالى واخبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه. ولا عيناك عنهم

تريد زينة الحياة الدنيا ومن مظاهر الموالاة الدعاء لهم والاستغفار لهم. قال تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات - [00:19:34](#)

وذكر الله من ذراع عباد الصالحين ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان اذا ايها الاخوة العقيدة الواحدة والتشريع الواحد

يقبضان على المؤمنين الالتزام بوحدة جامعة واخوة لازمة لا يكمل ايمان العبد فيها الا بان يحب لاخيه - [00:19:58](#)

بما يحب لنفسه والعقيدة الواحدة ايمانا واحد بالله سبحانه وتعالى. وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر والشرعية الواحدة. في

شرعية هذا الدين العظيم فلا تنسى حق المسلم على المسلم ابا واعلم ان المحبة في الله الوشيع العظمى التي التغى عليها المؤمنون

ويلتقون عليها الى ان يرث الله الارض ومن عليها. وعلى هذه الوسيجة - [00:20:23](#)

تبنني حقوق المسلم على المسلم ولقد كان ازهاام المسلمين ونصرة كل واحد منهم لاخيه مثالا فريدا في تاريخ التلاحم والتواصل

والتناصر على مستوى الافراد وعلى مستوى الجماعات حتى حققوا الموالاة والمعاداة على اوضح صورها وفتح الله عليهم -

[00:20:51](#)

ولن يتم النصر الا اذا تحقق فيهم لن يتم النصر الا اذا تحقق فيهم بعد فصول عقيدة وضوحها. حب المسلم لاخيه كحبه لنفسه

وشعوره بالام اخيه كشعوره بما يصيبه هو. وحب نصرته كما يحب ان ينصره هو. والله ينصر من ينصره ان - [00:21:16](#)

الله قوي عزيز وتحقق النصرة ايضا بامور عديدة تم ذكرها على الانسان ان يهتم لها وان يحاسب نفسه وعليها يحاسب نفسه كما

يحاسب شريكه. سيحاسب نفسه الانسان في كل يوم هل ادى حقوق الله - [00:21:38](#)

في عباد الله ان ادى حق الله في عباد الله. نسأل الله العظيم ان يجعلنا من الذين يؤدون حقوقه. ومن الذين اخوة صادقة اسأل الله ان
يرحمنا وان يرحم بلاد المسلمين اللهم احفظه - [00:22:01](#)
المسلمين في العراق واحفظ المسلمين في الشام واحفظ المسلمين الموحدين اهل الكتاب والسنة في كل مكان وصل اللهم على نبينا
محمد وعلى اله - [00:22:19](#)